المصدر ومعمول بالمبتدا الا انه يتوسع في الجار بفتح
اللام وكسرها اي فهما مصدران وقوله ايا وقت طلوعه
يعني ان المطلع هنا مصدر ميمي بمعنى الطلوع والله
اعلم سورة لم يكن
وتسمى سورة البينة وسورة المنفكة وسورة القيمة
وسورة البرية ومناسبتها لما قبلها ظاهر لما ذكر انزال
القرآن فيما قبلها ذكر هنا الكفار الذين لم ينفكوا عن الكفر
حتى جاءهم الرسول والقرآن وكانت اليهود والنصارى
والمشركين قالوا لا ننفك عما نحن عليه حتى يجيء
محمد نبي آخر الزمان فكانوا مجتمعين على الكفر فلما
جاءهم تفرقوا وتسمية اهل الكتاب كفارا قبل مجيء النبي
مع انهم على دين وكتاب لان النصارى قالوا بالتثليث
واليهود كانوا يقولون الله جسم فاخبر الله نبيه
عن حالهم مكية هو قول ابن عباس وقوم او مدنية
هو قول الجمهور لم يكن الذين كفروا الخ روى انس بن
مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بن كعب ان
الله امرني ان اقرا عليكم لم يكن الذين كفروا فقال ابي
وسماني لك قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم فبكى ابي فقراها
صلى الله عليه وسلم قال بعضهم انما قراها عليه ليتعلم الناس
التواضع لئلا يانف احد من التعلم والقراءة على من
دونه في المنزلة وقيل ان ابيا كان اسرع اخذا لالفاظ
رسول

الله صلى الله عليه وسلم فاراد بقراءته عليه ان ياخذ الفاظه
ويقرأ كما سمع ويعلم غيره من للبيان ووجه تسمية
اهل الكتاب كفارا قبل النبي صلى الله عليه وسلم مع ايمانهم
بكتابهم ودينهم انهم عدلوا عن الطريق المستقيم في
التوحيد فكفروا بذلك والمشركين بالياء عطفا على
اهل فتقسم الكافرين اي صنفين اهل كتاب ومشركين
وقرئ والمشركون بالواو نسقا على الذين كفروا منفكين
اسم فاعل من انفك الذي يعمل عمل كان واسمها ضمير مستكن
فيها والخبر محذوف فقدره المفسر بقوله عما هم عليه وقيل
تامة فلا تحتاج لخبر خبر يكن اي واسمها الذين فيكن
ناقصة ومن اهل الكتاب حال من فاعل كفروا ابد
زايلين عما هم عليه اشار بذلك الى ان الانفكاك بمعنى
الزوال والمعنى انهم متعلقون بدينهم لا يتركونه الا عند
مجيء محمد صلى الله عليه وسلم وما هم عليه هو اليهودية
والنصرانية وعبادة الاوثان وهذا لا غاية فالاولى ان
ان هو الذي كانوا عليه هو العزم من الفرق الثلاث على انهم يتبعوا
محمدا ان ادركوه فلما جاءهم اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم
من كفر وهذا امر غريب يذم ذما عظيما بدل من
البينة اي بدل اشتمال او بدل كل من كل على سبيل المبالغة
جعل الرسول نفس البينة ومن الله متعلق برسول
وقوله فيها كتب قيمة الجملة نعت لصحفا او حال من ضمير مطهرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)